صعوبات النطق اللغوي عند الأطفال
تشخيصها ، أسبابها ، مقترحات علاجها

أ٠م٠د٠سعد علي زاير د٠ عبد الحسن عبدالأمير احمد
كلية التربية – الاصمعي / جامعة ديالى

الفصل الأول :(التعريف بالبحث)

مشكلة البحث :

تعدّ عملية تعليم اللغة عند الطفل من العمليات المعقدة والتي حيّرت الكثيرمن المتخصصين والباحثين حتى يقفوا على كنه العملية وسرها ، إذ ان الطفل يتعلم أصعب اللغات بمرحلة الطفولة المبكرة ، صحيح انه لا يلم بكل المفردات أو بالكثير منها إلا انه يتعلم ما يستطيع أن يتواصل به مع الآخرين .

إلا انه في الحياة الواقعية ينقسم الأطفال على ثلاث فئات ، الأولى تضم أشخاصا يعانون من قصور لغوي ومن عجز في قدرتهم عن التعبير عما يحسون وما يدركون ، والثانية تضم أطفالا يتمتعون بخصب لغوي وثراء في التعبير ، والثالثة وهي الفئة الوسط بين هاتين الفئتين (الالوسي ،ص ٢٤٧، ١٩٨٣) .

وقد لاحظ الكثير من المفكرين والمعلمين في رياض الأطفال إن بعض الأطفال في الفئتين الأولى والثالثة من الفئات السابقة يعانون من صعوبات في نطق بعض الأصوات اللغوية ونطق حروف مختلفة فضلا عن نطق بعض كلمات محددة .

فاللغة العربية تواجه تحديا في عملية النطق السليم لها ، لا من حيث ما يتصل منها بجانب الأعراب فقط ولكن أيضا من الناحية الصرفية التي تتعلق ببنية الكلمة ونطقها ، ويبدو ذلك ممثلا في عملية الاشتقاق المتعدد للكلمة وغيرها (الكندري ،ص ٤٩-٥٠، ١٩٩٦).

وينضم الباحثان مع هؤلاء في ملاحظته لعدد واسع من الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلات والصعوبات وقد عمد إلى تشخيص بعض من هذه الحالات بالاستعانة بعدد من المربين والمعلمين في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في هذا التشخيص .

وما يعزز ما ذكرناه أنفا إثبات الكثير من الدراسات والبحوث وطرح الكثير من الأدبيات أن المستوى اللغوي للأطفال في تدني مستمر وان القراءة في تعثر دائم فضلا عن القصور في معظم الجوانب اللغوية الأخرى لاسيما عند الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي (الصف الأول الابتدائي) .وسيعرض الباحثان بعضا من هذه الدراسات في الفصل الثاني من هذا البحث .

وبعد استقراء هذه الصعوبات عمد الباحث إلى إجراء هذا البحث للوقوف على هذه المشكلة محاولا تشخيصها والبحث عن أسبابها ووضع العلاجات المقترحة لها.

أهمية البحث :

يجب أن تنال اللغة رعاية أهلها والمتكلمين بها لأنها أداة الحضارة الإنسانية وأساس لها وبها يمد الإنسان وجوده ،وما كان للمعارف إن يكتب لها الحياة الأ باللغة .

إن حقل التعليم اللغوي من الحقول المهمة المتجددة المتطورة في مجال التربية ،ذلك لأن التعليم اللغوي بداية كل تعليم وتفكير وقد وجد من علماء النفس الحديث من يقول إن اللغة هي التفكير نفسه وهي دلالة على أهمية اللغة في التفكير وتنويه إلى شدة الترابط بينهما لأننا نعبر في الغالب عن افكارنا بألفاظنا (الرحيم ،ص ٤ ،٢٠٠٤).

إن اللغة تكتسب غالبا بالاستماع ،والمحاكاة مع كل من يتصل بهم الفرد ويؤديها هذا المتعلم على أية صورة من الصور أو على الصورة التي سمعها (الكندري وعطا ،ص١٩٩٦،١٨).

فما يتعلم الطفل من قصص وغيرها يجب أن يعبر عنها لا بلغته فقط بل بوساطة الأغاني والحركات والصور وأشياء أخرى يسيرة كبناء اللعب من الورق وغيرها (الآلوسي واميمة ،ص١١٢، ،١٩٨٣).

الطفل يولد وأجهزته الصوتية مبرمجة بشكل تام لإنتاج الأصوات واللغة الا أنها غير قادرة على إصدار الكلام الأ بعد المرور بمراحل نمو معينة هي النمو الجسمي والنمو الحركي –الحسي (إسماعيل ،ص١٩٨٦،١٢) .

لقد اهتمت التربية الحديثة بالنمو الانفعالي والاجتماعي مثل اهتمامها بالجانب العقلي فأخذت المؤسسات التربوية تهتم بمشكلات الأطفال الانفعالية وأساليب توافقهم مع أنفسهم ومع الآخرين الذين يحيطون بهم ، فاكتساب الطفل للمهارات والمعارف والعادات العقلية والجسمية يتأثر إلى حد كبير بحالته النفسية والانفعالية التي تؤثر بدورها في تكامل شخصيته (الداهري والعبيدي ،ص٦٧ ،١٩٩٠)

النمو اللغوي عند الطفل :

قسم العلماء اللغة على أنواع فمنها لغة اللمس ولغة البصر ولغة السمع ، أما لغة السمع فهي لغة الكلام والتي فضلها الإنسان واعتمدها للأسباب الآتية :

١- إن الإشارات البصرية تستعبد الأيدي وتعوق المرء عن استمرار العمل عند التخاطب .
٢- إن لغة البصر (العين) لاترى الإشارات البصرية في الظلام .
٣- إن لغة الكلام أسرع من أي من اللغات الأخرى .
٤- إن لغة الإشارات البصرية تقليدية بالذات ، فهي عاجزة عن الدلالة على المعاني المجردة العميقة. (صليبيا ،ص٥٠٨-٥٠٩ ،١٩٨٣)

يبدأ الطفل في الاستعمال اللغوي منذ اللحظة الأولى من حياته فهو يستعمل لغته الأولى أو صوته الأول للتواصل مع المحيط وذاك هو البكاء ،الذي يبدأ الطفل بتمييزه إلى ثلاثة أنواع من البكاء على ما يقول (ولف WALF ١٩٦٩)انه الصيغة

الإيقاعية وبكاء الغضب وبكاء الألم .ولا يلبث الطفل حتى يبدأ باصطناع أصوات كثيرة في الشهر الثاني ثم يبدأ بالمناغاة في الشهر الرابع إلى الشهر الخامس وبعدها تأتي مرحلة التنغيم عند الأطفال إذ يبدأ الطفل بإنتاج سلسلة طويلة من الأصوات لا معنى لها إلا أنها ذات درجات مختلفة ارتفاعا وانخفاضا ، ولكي يستطيع الطفل الكلام لا بد له من الوصول إلى عمر زمني وفسيولوجي معين ولابد من تدريب وممارسة من اجل تعلم لغة الكلام لديه (الألو سي واميمة ،ص ٥ ،١٩٨٣)

إن قدرة الطفل الكلامية لا تتجاوز الخمس كلمات بنهاية السن الأولى ثم تأتي بعدها كبسة قد تؤدي إلى فقدان حتى هذه الكلمات ولكن هذا أمر طبيعي لا يستحق القلق إذ ان الجزء الأكبر من طاقة الطفل في هذا العمر تنسحب إلى جوانب جسمية وحركية نامية أخرى غير اللغة (الألو سي واميمة ،ص ٧٣ ، ١٩٨٣)

ثم تأتي مرحلة الجملة الأولى للطفل وهي (الكلمة الجملة) ثم الجمل ذات الكلمتين في نهاية السنة الثانية ثم مرحلة الجمل القوا عدية ثم مرحلة تعلم الصرف في اللغة ، وخلاصة ذالك كله أن اكتساب الطفل وتعلم اللغة لديه مرتبط ارتباطا وثيقا با لنمو العقلي لديه .٠الحمداني ،ص١٥٨-١٦٨ ،١٩٩١) أي إن الاستعداد للكلام فطري عند الطفل ، أما اللغة فهي مكتسبة ، وهي ملكة خاصة بالإنسان وحده دون سائر المخلوقات (الترتوري ،ص٤، ٢٠٠٧). أي أن عملية النطق مهما قيل في تلقائيتها ،تظل منظمة بصورة تفوق قدرة الجهاز العصبي عند الحيوانات على أحداث هذه المهمة ، أو أدارتها على النحو الذي يقوم به الجهاز العصبي عند الإنسان (أستيتية ،ص٢٠٠٣،٥ م).

وعندما نقرأ ما لاحظه(برودبيك اوروين ١٩٤٦ م) إن أطفال الملا جيء قلما ينتجون الأصوات وان بكائهم اقل منه عند الأطفال العاديين ولم يستغرب اوروين من ذلك وعدّه أمرا طبيعيا ونحن نتفق معه فالطفل لا يولد في قفر ولا يوجد في الأسرة والمجتمع معزولا أو محايدا إزاء المنجزات المادية والفكرية من حوله بل لابد له من التفاعل معها وإنما هو ينمو لغويا باستعمالها ويعبر عن نشاطه

٣

السلوكي واللغوي بوساطتها مثلما يفعل غيره من الراشدين ، بل من طريق ذلك وحده تتكون قدراته العقلية الخاصة وتنشأ وظائفه العقلية العليا (الالوسي واميمة ، ص٩- ١٣ ، ١٩٨٣) .

لقد وجد عدد من الباحثين إن أساليب الوالدين في تربية الطفل الأول والوحيد تختلف عن اساليبهما في تربية الطفل الأخير وكذلك عن باقي الأطفال بين الأول والأخير ،إذ أشارت دراسات كثيرة إلى تفاعل الوالدين مع الطفل الأول واهتمامها به أكثر من إخوانه ،في حين أشارت دراسات أخرى إلى أخطاء كبيرة يقع فيها الآباء في تربية الطفل الأول بسبب جهلهم وضعف خبرتهم ، لقد شغل موضوع ترتيب الطفل في الأسرة دراسات اهتمت بجوانب نفسية منها الذكاء وسمات الشخصية والنضج الاجتماعي والتحصيل الدراسي ونمو القدرات والمهارات وغيرها (مرسي ، ص١٠٤-١٠٦،ب ت) من هنا لابد للطفل من التواجد مع الآخرين (الأسرة و الأقران والإخوة والوالدين وكل عناصر المحيط الخارجي) بغية التواصل لتتوافر

العناصر اللغوية إذ إن من عناصر الحياة للغة (المرسل ، الوسط-واسطة انتقال اللغة - ،المتلقي) فعند فقدان واحد من هذه العناصر فقدت اللغة مقومات وجودها ،وهنا نذكر أن الطفل ينطق ما يسمع وكلما سمع الكثير نطق بالكثير، بل وكلما كررنا عليه ما يسمع ويحب أن يسمعه مع وجود التعزيز لاسيما التعزيز الايجابي كلما كان الإنتاج اللغوي له على أحسن ما يكون .

وهذا ما يؤكده قانونا التكرار والتعزيز في علم النفس وهما من ابرز قوانين التعلم بشكل عام والتعليم اللغوي بشكل خاص ولا يفوتنا هنا أن نذكر إن من نظريات اكتساب اللغة نظرية التقليد والمحاكاة التي لها أسس متينة في موضوع اكتساب اللغة لدى الأطفال .

و تتجلى أهمية البحث الحالي من أهمية ما يأتي :

١- الطفل بعدّه ارقي الكائنات المكرّم من قبل الله سبحانه وتعالى بالتفضيل والتقويم ((لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)) *وعدّه نواة المجتمع والأساس في بناء الأجيال المتعلمة والمتطورة للحياة فهو أساس العملية التربوية والعلمية والأساس في كل شيء . ولا يخفى على الجميع عناية كل الفلسفات بالطفل لأن هذه المرحلة هي مرحلة الاستعداد لاكتساب المهارات والعادات والسلوكيات المرغوبة وتنمو لديه القدرات والاستعدادات والميول التي تؤهله لاكتساب أنواع المعارف (الشرقاوي ،ص ١٦-١٧ ،١٩٨٣) وتعد هذه المرحلة من أسرع المراحل للنمو اللغوي للأطفال ، اذ يصل المحصول اللغوي للطفل في نهاية هذه المرحلة –نهاية السنة السادسة –إلى نحو (٢٥٠٠) كلمة (الترتوري،ص٢٠٠٧،١٧) لذا يكون التعلم اللغوي الصحيح على جانب كبير من الأهمية لأنه الأساس في ذالك كله .

٢- اللغة وسيلة الاتصال بين الفرد والمحيط لاسيما أبناء جنسه ، وإذا وقفنا على تعريف علم النفس بأنه (دراسة السلوك)فان السلوك اللغوي يشكل مساحة واسعة من السلوك الإنساني ونتيجته دون شك هي الفعاليات العقلية . والفعاليات اللغوية عند الإنسان تكون ركنا مهما من أركان التفاعل الاجتماعي إذ من دونها لايمكن للفرد أو الأفراد التواصل اجتماعيا (الحمداني ،ص ١٣ ،١٩٩١)

تشخيص الصعوبات :

بعد أن أحس الباحثان بهذه المشكلة ووجودها لدى بعض الأطفال عمدا إلى الاستعانة بعدد من الزملاء المتخصصين في بتعليم اللغة العربية (معلمين ومدرسين) معتمدين أسلوب الملاحظة القصدية لعينة البحث هو ومجموعة المعلمين والمدرسين بعد أن أعدهم للملاحظة من طريق بعض التدريبات والملاحظات الموجه للاستعانة بها في أثناء العمل لتشخيص الصعوبات في النطق اللغوي .

وكانت الصعوبات على النحو الأتي :

١- لفظ حرف الكاف (تاء) .
٢- لفظ حرف السين (تاء) .
٣- لفظ حرف السين (صاد).
٤- لفظ حرف الصاد (سين).
٥- لفظ حرف الكاف (دال)

٦- لفظ حرف الراء (ياء)
٧- لفظ حرف الظاد (زاي)
٨- لفظ حرف السين (تاء)
٩- لفظ حرف الراء (همزة مخففة).
١٠-عدم القدرة على نطق الحروف المتماثلة المتوالية .

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي ب:
١- صعوبات النطق في اللغة العربية .
٢- الأطفال بعمر (٤-٦) سنوات .
٣- عشرة صعوبات شخصها الباحث من طريق الملاحظة المقصودة .

تحديد المصطلحات :

الصعوبة :(في اللغة) صعب .صعوبة ، صعب عليه الأمر : ضدّ سهل .فالأمر صعب ،المفرد صعبة ، والجمع صعاب . وصعّب : جعله صعبا :واستصعب الشيء وجده صعبا (معلوف ،ص١٩٧٣،٤٢٤).
(في الاصطلاح) عرفها إبراهيم ((كل ما يعرقل أو يعيق هدف معين ويتطلب اجتيازه جهدا فريدا من الجهود العقلية والجسمية))(إبراهيم ص١٠،١٩٧٧). او هي ((كل عائق يقف مانعا لتحقيق هدف معين وباعث نزعة التحدي ويتطلب اجتيازه الكثير من الجهد)).(littri ،ص٥٥، ٢٠٠٣).
ويعرفها الباحثان إجرائيا : أنها الإعاقة (غير المرضية)التي تواجه الأطفال عند تعلمهم الكلام .
اللغة :عرفها ابن خلدون ((اللغات ملكات شبيهة بالصناعة ،إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصها ،وليس ذالك بالنظر إلى المفردات ،وإنما هو بالنظر إلى التراكيب)) .(ابن خلدون ،ص ١٠٩٢ ،١٩٨٣).وعرفها (sternberg) بأنها استخدام منظم للكلمات من اجل تحقيق الاتصال بين الناس (Sternberg ،٢٠٠٣).

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

سيعرض الباحثان في هذا الفصل الدراسات التي يعتقدان أن لها صلة معينة بالبحث الحالي ، ولما لم يجدا دراسات أو بحوث تناولت مشكلات نطق الأطفال وتعلمهم اللغة والصعوبات التي تواجههم في مرحلة اكتسابهم اللغة وتعلمهم إياها .

ولم يجدا ولم يقفا على بحوث أو دراسات تناولت الصعوبات أو المشكلات التي تواجه الأطفال في سن (٤_٦) سنين في نطق الأصوات اللغوية والحروف والمقاطع الكلامية ، لذا اكتفى الباحثان بعرض دراسات تناولت التعليم الابتدائي لاسيما المراحل الأولى فيه (الأول الابتدائي) بعدها مرحلة يكون الطفل فيها في سن السادسة من عمره .

وتناولت هذه الدراسات التي عرضها الباحثان مشكلات وصعوبات في المهارات والقدرات اللغوية غير النطق للأصوات والحروف ، إذ تناولت جوانب لغوية أخرى كالقراءة والإملاء والتعبير الشفوي وغيرها .

واكتفى الباحثان بالدراسات العربية إذ إن البحث الحالي يتناول الطفل العربي (العراقي). وكانت الدراسات كالأتي :

١- دراسة محمد محمود رضوان ١٩٥٨ م .
٢- دراسة عباس عبد مهدي ١٩٧٦ م .
٣- دراسة رشدي احمد طعيمة ١٩٨٠ م .
٤- دراسة عبدالعزيز القوصي وآخرون ١٩٨٠ م .
٥- دراسة عناد الكبيسي ١٩٩٢ م .

دراسة محمد محمود رضوان ١٩٥٨ م .

كانت هذه الدراسة بعنوان (المحصول اللفظي لتلاميذ الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية).

أجرى الباحث هذه الدراسة بهدف تعرّف المحصول اللفظي لتلاميذ الصفوف الأولى في التعليم الابتدائي . واستعمل الأسئلة الحوارية أداة لدراسته مع المثيرات الصورية في التعليم . بلغت عينة البحث (٢٠٢) تلميذا طبقت عليهم الأسئلة الحوارية ، وعرضت المثيرات الصورية على (١٠٠) تلميذا . جمع الباحث بعدها المفردات وجعلها في قائمة ، إذ بلغت (٢٢٤٠٩) مفردة من ضمنها (٣٢٧) مفردة شائعة .وعند تحليل قائمة الكلمات بحسب أصناف الكلام العربي (اسم ، فعل ، حرف)توصل الباحث إلى أن نسبة الأسماء أكثر من نسبة الأفعال ، والأخيرة أكثر من نسبة الحروف .

دراسة عباس عبد مهدي ١٩٧٦ م .

كانت الدراسة بعنوان (اثر بعض الوسائل التدريسية في تعليم القراءة للأطفال المبتدئين) ،وكان الهدف من الدراسة تعرّف اثر ثلاث من الإشارات المستخدمة من التلاميذ المبتدئون في التعرّف على الكلمات وهذه الإشارات (الصورة و الشكل العام للكلمة و الحرف الأول للكلمة) إذ أجرى الباحث تجربته على التلاميذ المسجلين الجدد في الصف الأول الابتدائي .

بلغت عينة البحث (٦٠) من التلامذة (ذكور وإناث) وعمد الباحث بعدها إلى سحب (٣٠) طفلا من كل جنس وبعدها قسمهم على ثلاث مجموعات في كل مجموعة (١٠) تلاميذ ، واختار (١٢) كلمة مقسمة على قسمين (٦) أسماء و (٦) أفعال يتعلمها التلاميذ ، إذ كانت الكلمات متساوية في الطول ، مختلفة في الشكل واللفظ ، مع اختلاف حروفها الأولى .

اتبع الباحث البطاقات كأجراء تعليمي مع التلاميذ إذ استعمل (٥) بطاقات لتعليم كل كلمة،باستعمال إشارة واحدة وبتكرار (٥) محاولات تعليمية مدتها (١٥) يوما .

كانت نتائج البحث أن هناك تأثيرا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٠١) للإشارة المستعملة في تعليم القراءة للمبتدئين في مساعدة التلاميذ على القراءة ، وان

هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٠١) بين متوسط تحصيل التلاميذ الذين استعملوا إشارتي الحرف الأول للكلمة والصورة ، موازنة بإشارة الشكل العام للكلمة . ولم يظهر اثر للجنس في هذه التجربة .

دراسة رشدي احمد طعيمة ١٩٨٠ م .

كانت الدراسة بعنوان (اختبار الأصوات العربية) وفيها اعد الباحث اختبارا تشخيصيا الهدف منه التعرف على نطق الأصوات العربية عند المتعلمين العرب في عمان ن وتحديد المشكلات والصعوبات التي يواجهونها . احتوى الاختبار سبعة عناصر يقيس كل عنصر منها مهارة معينة وهذه المهارات هي (نطق الأصوات ، ونطق الأصوات مع الكلمات ،ونطق حروف المد ، والتمييز بين الوحدات الصوتية المتشابهة ، وقراءة أصوات معينة داخل جملة معينة ، والسرعة في نطق الكلمات ، والتعبير عن علامات الترقيم ونطق ونطق بعض الأصوات وبعض الجمل الإنشائية)وذيل الاختبار بتعليمات لتسهيل عملية الإجابة عليه وتطبيقه ، إذ خصصت درجة واحدة لكل حرف أو كلمة أو جملة يقرؤها المتعلم قراءة سليمة .

دراسة عبدا لعزيز القوصي وآخرون ١٩٨٠ م .

كانت الدراسة بعنوان (دراسة معوقات القراءة والكتابة في التعليم الابتدائي ومقترحات معالجتها)إذ اشترك الباحث مع فريق العمل بهذه الدراسة لتحديد مشكلات القراءة والكتابة والصعوبات التي تواجه الأطفال المبتدئين في اكتساب المهارات الخاصة بالقراءة والكتابة وتعلمها ومن ثّم تقديم المقترات لعلاجها ،إذ قام فريق العمل هذا بتحليل كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية وتعرف مدى أداء هذه الكتب دورها التعليمي ،مع الكشف عن موقف معلمي اللغة العربية الذين قد تخرجوا من دور المعلمين من طرائق تعليم القراءة والكتابة .وبعد تحديد المعوقات الأساسية في مهارات القراءة والكتابة في الصف الأول والثاني وهكذا حتى الصف السادس الابتدائي ، تم التوصل إلى أن معوقات القراءة تتحد بالآتي (عدم استناد طرائق تعليم القراءة للمبتدئين إلى الأسس العلمية الصحيحة والسليمة ،قلة الدراسات والتجارب العلمية في هذا المجال ،الانتقال بالطفل من العامية التي كان عليها في البيت والأقران إلى الفصحى في المدرسة بصورة فجائية ،وافتقار الكتب الى التدرج اللغوي والمنطقي السليم ، وعدم التخطيط العلمية السليم) .

دراسة عناد الكيسي ١٩٩٢ م .

كانت الدراسة بعنوان (تقويم الطريقة التو ليفية في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ٩) أجريت هذه الدراسة بهدف تعرّف مدى كفاية الطريقة التو ليفية في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين (الصف الثاني الابتدائي) وكان عدد أفراد العينة (٢٨٩) تلميذا منهم (١٤٠) تلميذا تعلموا على وفق الطريقة التو ليفية ، و(١٤٩) تلميذا تعلموا عل وفق الطريقة الصوتية ،إذ توزعت العينة على (١٢٩ مدرسة في محافظات بغداد وبابل وواسط . وقد اعد الباحث اختبارات أربعة هي (اختيار المفردات -و اختبارات الفهم – واختبارالأملاء – واختبار القراءة الجهرية) وكانت

النتائج تفوق التلاميذ الذين تعلموا على وفق الطريقة التو ليفية على التلاميذ الذين تعلموا على وفق الطريقة الصوتية في اختبارات المفردات والفهم ن ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اختباري الإملاء والقراءة الجهرية . ولم يكن هناك فرق ذا دلالة إحصائية في الأداء الكلي بين المجموعتين .

الفصل الثالث :

(منهجية البحث)

اتبع الباحثان منهج البحث ألوصفي التحليلي منهجا لبحثهما ، إذ يهتم هذا المنهج بوصف الظاهرة (موضوع الدراسة) التربوية محاولا تحديدها والكشف عن أسبابها وتفسيرها على وفق خطوات علمية دقيقة.ويعد من المناهج الواسعة الاستعمال في مجال البحوث التربوية والنفسية فضلا عن طيف واسع من العلوم إذ يعد من انجح السبل للتزود بالمعلومات وتوفيرها وتحديد مجالات الدراسة وعمقها وحدودها بشكل واضح وجلي (العمر ،ص٥٩-٢٠٠١،٦٠)

مجتمع البحث وعينته :يتمثل مجتمع البحث الحالي بالأطفال الذين يعانون من صعوبات مختلفة في نطق الأصوات والمقاطع الصوتية والحروف العربية والذين عندهم صعوبات في تعلّم نطق الكلام العربي .ولما كان من الصعوبة بمكان تحديد هذا المجتمع وحصره عمد الباحثان إلى مبدأ الملاحظة المقصودة لتشخيص هكذا أطفال وبالتعاون مع معلمين وعدد من الأشخاص الأكفاء في هذا المجال عثر على عشرة أطفال يعانون من صعوبات مختلفة في نطقهم أو في تعلمهم للغة والكلام .

أداة البحث :عمل الباحثان استبانتين استعملهما في بحثه الأولى خاصة بالأسباب التي تقف وراء هذه الصعوبات ، والثانية خاصة بالمقترحات العلاجية لعلاج هذه الصعوبات .

خطوات عمل الأستبانتين :

عمل الباحثان استبانة لحصر الأسباب التي تقف وراء هذه الصعوبات ،وعرضاها على عدد من المتخصصين في التربية وعلم النفس وتعليم اللغة العربية ومناهجها ،وعدد من أطباء الأطفال والجراحة العامة والتخصصية ، وبعد جمع هذه الأستبانات وتفريغها في استبانة مغلقة أعيد توزيعها على الخبراء بهدف الوقوف على الأسباب الحقيقة التي اجمع عليها الخبراء .

وكانت الصيغة النهائية لهذه الأستبانة على النحوالأتي :

١	عدم التحاق الطفل في رياض الأطفال وقلة الاختلاط مع الأقران في التجمعات الاجتماعية كالبيت والأسرة والنادي وغيرها .
٢	قلة وسائل الاتصال الحديثة المقدمة للطفل كالأجهزة المرئية والصوتية .
٣	عدم الانتباه للنمو اللغوي للطفل من قبل الوالدين .
٤	عدم المعالجة السريعة لتباطؤ النطق لدى الطفل .
٥	عدم المعالجة السريعة لصعوبة النطق عند الإحساس بها .
٦	انشغال الوالدين عن الطفل وقلة الساعات التي يقضيها الطفل مع الوالدين .
٧	كون الطفل الوحيد للأسرة .
٨	المعاملة التسلطية من قبل الوالدين والاخوة الاكبر سنا (مما يؤدي بالطفل الى الانعزال وتجنب مواقف المحاورة معهم .
٩	ميل الاطفال الى تعلّم الاصوات الصائتة اذ ان تعلّم الاصوات الصائتة اسهل من تعلّم الصامتة الامر الذي قد يجعل الطفل يتجب نطق الصعب والتركيز على اليسير فقط مما يولد صعوبات في النطق .
١٠	همس وجهر الحروف اذ ان الطفل يتعلّم الحروف الجهرية بشكل اسرع من المهموسة كون الاخيرة لايسمعها بوضوح الحرف المجهور مما يولدلديه صعوبة في نطقها .
١١	الانعزال في بعض الفترات الحرجة من عمره والمرور بازمات نفسية .
١٢	الحرمان من الوالدين .
١٣	الحرمان الثقافي .
١٤	الحرمان الحسي المتمثل في عدم تعريض الطفل الى المثيرات الحسية .
١٥	ترتيب الطفل في الأسرة .
١٦	الأمراض العضوية الصعبة لا سيما المزمنة منها .
١٧	مشكلات التنفس كالسرعة بالتنفس او الحرج او الخوف من المعلم مما يؤدي الى الخوف والارتباك في الكلام .

١٨	مشكلات في الفك اوالاسنان او الشفتين او اعضاء الفم الاخرى .
١٩	التغير في معدلات النمو الطبيعي في بعض مراحل الطفولة .
٢٠	امراض سوء التغذية .

وعمل الباحثان استبانة ثانية و بالطريقة نفسها تتعلق بالمقترحات العلاجية لهذه الصعوبات وزعت أيضا على عدد من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس وتعليم اللغة العربية ومناهجها وأطباء الأطفال والجراحة ..... ؟
فكانت الصيغة النهائية للأستبانة على النحو الأتي :

١	تنظيم خدمات الدولة المقدمة للطفل على وفق الاسس التربوية والنفسية واللغوية السليمة .
٢	عمل الندوات والدورات والمحاضرات في المؤسسات التربوية
٣	عمل برامج تلفزيونية خاصة باللأطفال وتربيتهم تربويا ولغويا على وفق الأسس الصحيحة .
٤	الأهتمام بتغذية الطفل في رياض الأطفال وفي غير رياض الأطفال .
٥	عمل دورات تدريبية لمعلمي رياض الأطفال تشمل برامج لغوية تساعد على علاج صعوبات النطق لدى الأطفال .
٦	توجيه القائمين على رياض الأطفال على معاملة الأطفال وفق السبل السليمة وذالك بعدم اهمال اى طفل في التعليم والتدريب والمشاركة .
٧	مراعات مبدأ الفروق الفردية في تعليم رياض الأطفال .
٨	الحرص على الحاق جميع الأطفال في رياض الأطفال .
٩	تزويد رياض الأطفال والمدارس الأبتدائية (طلاب الصف الأول) بكل وسائل الاتصال الحديثة والأجهزة الصوتية والمرئية .
١٠	اعتماد المختبر اللغوي اداة فاعلة في تعليم المرحلة الأولى في التعليم الأبتدائي كونه خير وسياة للكشف عن الصعوبات اللغوية عند الأطفال .
١١	حرص الوالدين على تخصيص الوقت للألتقاء بالأبناء والحديث معهم ومشاركتهم شتى مجالات حياتهم .
١٢	الحرص على عدم انعزال الطفل لاسيما في سنينه الأولى .
١٣	تكفل الدولة معالجة الذين يعانون من هكذا صعوبات من قبل الأطباء والمتخصصين في علم النفس بشكل مجاني .

علما أن الباحثين اعتمدا نسبة ٨٠ % لكل من الفقرات في الأستبانتين لتحديد الصيغة النهائية لها

الوسائل الإحصائية:
استعمل الباحثان النسبة المؤوية وسيلة إحصائية لبحثيهما .

*اسماء الخبراء : ا.د.عبدالرزاق عبدالله ، ا.م.داسماء كاظم ، ا.م.د يونس طاهر ، ا.م.د مثنى علوان ،د. أميرة محمود ، د. لطيفة ماجد ، د. هيفاء ،م.م حيدر مزهر ،م.م عدنان ،م.ممحمد عبدالوهاب ،الطبيب قاسم محمد العبيدي،الطبيب حسن علوان ، الطبيب سامي منذور ، الطبيب ايهاب راضي ،

الفصل الرابع :عرض النتائج وتفسيرها ،والتوصيات والمقترحات .

عرض النتائج:

يحاول الباحثان في هذا الفصل أن يعرضا النتائج فيما يخص الأستبانتين وما جاء فيها من أسباب ومقترحات ويحاول تفسير ما توصل إليه البحث .

عرض نتائج الأستبانة الأولى الخاصة بالأسباب ،إذ كان ما تم حصره من الأسباب بحسب آراء الخبراء (٢٠) عشرون سببا يعتقد أنها تقف وراء صعوبات النطق لدى الأطفال (١٥)سبب اجمع عليها خبراء اللغة و التربية وطرائق التعليم وعلم النفس ، وهي تبدأ من التسلسل (١) إلى التسلسل (١٥) وبنسبة (٨٠%) واجمع الأطباء على الفقرات من التسلسل (١٦) إلى التسلسل (٢٠) وبنسبة (٨٠%) أيضا .ولم يؤشر على هذه الأسباب بنسب معينة لدرجة شدتها أو عدم ذالك إذ أن الصعوبات كانت بنسب واحدة لأن العينة في البحث كانت (١٠)أطفال عانى كل طفل من هؤلاء من صعوبة واحدة .

أما فيما يخص استبانة المقترحات فقد بلّغت المقترحات (١٦)مقترحا اجمع الخبراء عليها بما فيهم الأطباء .

تفسير النتائج :

لقد أتضح من نتائج استبانة الأسباب أن معظم هذه الأسباب كانت نتيجة لضعف القائمين على تربية الأطفال بقوانين التربية وعلم النفس السليمة إذ تبين أن معظم أنواع التقصير كانت نتيجة إهمال الوالدين والمربين والأسرة يشاركهم في ذلك معلم رياض الأطفال لضعف في اعداده ونقص في خبرته ،وتأكد من هذه النتائج أيضا أن خير وسيلة لإنجاح تربية الطفل وتعليمه أنواع المعارف لاسيما تعلمه للنطق السليم وتعلمه اللغة بصورة صحيحة هو إتباع قوانين علم النفس وعلم التربية وأراء المربين في هذه المسألة والحرص كل الحرص على أن يكون الطفل في مجتمعه وموقعه الصحيح والحرص على احاطة بكل وسائل الاتصال الحديثة وتركه يلعب مع الأقران بحرية تامة عندما يكون ذلك في المكان والزمان الصحيحين ،و مسألة

حرص الأسرة على مشاركة أطفالها الكلام منذ الصغر،بل وإثارة ذالك بكل الوسائل المتاحة من طريق اللعب مثلا أو الرسم أو قراءة القصص للطفل أو غير ذالك . أما فيما يخص الأسباب التي أتضح أنها نتيجة لمرض معين فكل ما يمكن ان يقال هنا هو الحرص على تقديم العلاج الطبي لذلك مع الحرص على توفير الجو العائلي السليم له وأحاطته بالحنان والرعاية اللازمة لتجاوز الأزمة ومن ثّم تطبيق ما قلناه أنفا لينمو الطفل سليما من المرض ومن أعراض القصور في النمو التربوي والسلوكي والمعرفي لاسيما اذاكانت المدة المرض الذي مرّ بها طويلة .

التوصيات :

١- توفير الجو العائلي السليم للأطفال .
٢- ترك الطفل يلعب بحرية تامة مع الحرص على رعايته في إثناء اللعب من طريق المراقبة والمتابعة
٣- تعريض الأطفال للمثيرات الحسية باستمرار .
٤- زيادة الحنان والرعاية تعجل في نمو الطفل سليما معافى .
٥- التعزيز الايجابي مع الأطفال أكثر فائدة من غيره من أنواع التعزيز الأخرى .

المقترحات :

١- زيادة الدراسات اللغوية عند الأطفال .
٢- دراسة العلاقة بين النمو اللغوي والصحة النفسية .
٣- دراسة الصعوبات اللغوية في المراحل العمرية الأخرى .
٤- إدخال التكنلوجيا الحديثة في تربية الأطفال في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية .

الملاحق/ملحق (١)

الأستاذ ..... المحترم .

يجري الباحثان دراسته الموسومة ب (صعوبات تعلّم النطق اللغوي عند الأطفال تشخيصها ،أسبابها ،مقترحات علاجها).ومن مستلزمات هذا البحث إعداد هذا الأستبيان ، ولما يعهد الباحثان فيكم من خبرة علمية وسعة اطلأع قرر الاستعانة بكم في إتمام أجراء ات بحثيهما .

لذا يرجى الإجابة على هذه الفقرات * التي تمثل الأسباب التي تقف وراء معاناة بعض الأطفال من صعوبات في النطق اللغوي .

استبانة الاسباب

ت	الفقرات	تمثل سبب	قد تمثل	لا تمثل	التعديل والملاحظات

١	عدم التحاق الطفل في رياض الاطفال وقلة الاختلاط مع الاقران في التجمعات الاجتماعية كالبيت والاسرة والنادي وغيرها .				
٢	قلة وائل الاتصال الحديثةالمقدمة للطفل كالاجهزة المرئية والصوتية .				
٣	عدم الانتباه للنمو اللغوي للطفل من قبل الوالدين .				
٤	عدم المعالجة السريعة لتباطؤ النطق لدى الطفل .				
٥	عدم المعالجة السريعة لصعوبة النطق عند الاحساس بها .				
٦	انشغال الوالدين عن الطفل وقلة الساعات التي يقضيها الطفل مع الوالدين .				
٧	كون الطفل الوحيد للاسرة .				
٨	النعانلة التسلطية من قبل الوالدين والاخوة الاكبر سنا (مما يؤدي بالطفل الى الانعزال وتجنب مواقف المحاورة معهم .				
٩	ميل الاطفال الى تعلّم الاصوات الصائتة اذ ان تعلّم الاصوات الصائتة اسهل من تعلّم الصامتة الامر الذي قد يجعل الطفل يتجب نطق الصعب والتركيز على السهل فقد مما يولد صعوبات في النطق .				
١٠	همس وجهر الحروف اذ ان الطفل يتعلّم الحروف الجهرية بشكل اسرع من المهموسة كون الاخيرة لايسمعها بوضوح الحرف المجهور مما يولدلديه صعوبة في نطقها .				
١١	الأنعزال في بعض الفترات الحرجة من عمره والمرور بازمات نفسية .				
١٢	الحرمان من الوالدين .				
١٣	الحرمان الثقافي .				
١٤	الحرمان الحسي المتمثل في عدم تعريض الطفل الى المثيرات الحسية .				
١٥	ترتيب الطفل في الأسرة .				
١٦	الأمراض العضوية الصعبة لا سيما المزمنة منها .				

١٧	مشكلات التنفس كالسرعة بالتنفس او الحرج او الخوف من المعلم مما يؤدي الى الخوف والارتباك في الكلام .				
١٨	مشكلات في الفك اوالاسنان او الشفتين او اعضاء الفم الاخرى .				
١٩	التغير في معدلات النمو الطبيعي في بعض مراحل الطفولة .				
٢٠	امراض سوء التغذية .				

*الفقرات من ١٦ اى٢٠ خاصة بالأطباء يرجى ملاحظة ذالك .
الباحثان
ملحق(٢)

م /استبيان مغلق
الأستاذ .....المحترم .
يجري الباحثان دراسته الموسومة ب (صعوبات تعلّم النطق اللغوي لدى الأطفال تشخيصها ،أسبابها ،مقترحات علاجها).ومن مستلزمات هذا البحث إعداد هذا الاستبيان ، ولما يعهد الباحث فيكم من خبرة علمية وسعة اطلأع قرر الاستعانة بكم في إتمام أجراء ات بحثيهما .
لذا يرجى الإجابة على هذه الفقرات التي تمثل المقترحات لعلاج صعوبات النطق اللغوي .

استبانة المقترحات

١	تنظيم خدمات الدولة المقدمة للطفل وفق الاسس التربوية والنفسية واللغوية السليمة .	تمثل علاجا	قد تمثل علاجا	لا تمثل علاجا	التعديل
٢	عمل الندوات والدورات والمحاضرات في المؤسسات التربوية .				

٣	عمل برامج تلفزيونية خاصة باللأطفال وتربيتهم تربويا ولغويا وفق الأسس الصحيحة .				
٤	الأهتمام بتغذية الطفل في رياض الأطفال وفي غير رياض الأطفال .				
٥	عمل دورات تدريبية لمعلمي رياض الأطفال تشمل برامج لغوية تساعد في علاج صعوبات النطق لدى الأطفال .				
٦	توجيه القائمين على رياض الأطفال على معاملة الأطفال وفق السبل السليمة وذالك بعدم اهمال اى طفل في التعليم والتدريب والمشاركة .				
٧	مراعات مبدأ الفروق الفردية في تعليم رياض الأطفال .				
٨	الحرص على الحاق جميع الأطفال في رياض الأطفال .				
٩	تزويد رياض الأطفال والمدارس الأبتدائية (طلاب الصف الأول) بكل وسائل الأتصال الحديثة والأجهزة الصوتية والمرئية .				
١٠	اعتماد المختبر اللغوي اداة فاعلة في تعليم المرحلة الأولى في التعليم الأبتدائي كونه خير وسياة للكشف عن الصعوبات اللغوية عند الأطفال .				
١١	حرص الوالدين على تخصيص الوقت للألتقاء بالأبناء والحديث معهم ومشاركتهم شتى مجالات حياتهم .				
١٢	الحرص على عدم انعزال الطفل لأسيما في سنينه الأولى .				
١٦	تكفل الدولة معالجة الذين يعانون من هكذا صعوبات من قبل الأطباء والمتخصصين في علم النفس بشكل مجاني .				

الباحثان

المصادر:

١- الألو سي ، جمال حسين ،واميمة علي خان .علم نفس الطفولة والمراهقة .مطبعة جامعة بغداد .١٩٨٣ .
٢- ابن خلدون ،عبدا لرحمن .المقدمة .دار الكتاب اللبناني بيروت .١٩٨٣م.
٣- أسيتيتة،سميرشريف .الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ، دار وائل للنشروالتوزيع ، عمان ،الأردن ،٢٠٠٣ م .
٣- الأمام ،مصطفى محمود وأخر أن.الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .جامعة بغداد .١٩٩١م .
٤- إسماعيل ،محمد عماد الدين .الأطفال مرآة المجتمع .النمو النفسي والاجتماعي للطفل في سنوات تكوينه الأولى .سلسلة دار المعارف . الكويت .ع٩٩.سنة ١٩٨٦م .
٥- التميمي ،عواد جاسم محمد، وباقر محمد الزجاجي .واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائي في الوطن العربي ،مشكلات ومقترحات .المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .تونس .٢٠٠٣ .
٦- الحمداني ،موفق .اللغة وعلم النفس .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .دار الكتب للطباعة والنشر .جامعة الموصل .١٩٨٢ م .
٧- حنا ،إبراهيم يوسف .صعوبات الدارسين والمعلمين والمشرفين في مشروع محو الأمية الإلزامي في قضاء الحمدانية وحلولها .رسالة ماجستير .جامعة بغداد .١٩٨٧ .
٨- الداهري ،صالح حسن ،وناظم هاشم ألعبيدي .الشخصية والصحة النفسية . .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . دار الكتب للطباعة والنشر .بغداد ١٩٩١م
٩- الرحيم ،احمد حسن وآخرون .طرائق تعليم اللغة العربية للصف الخامس معاهد إعداد المعلمين والمعلمات . وزارة التربية .ط ١٠ .مطبعة النديم .٢٠٠٣ م
١٠- الشرقاوي ،أنور .حول صعوبات التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الكويت . جامعة الكويت .بحوث في التربية والتعليم .منشورات ودراسات الخليج العربي والجزيرة العربية .١٩٨٣ م .
١١- صليبيا ن جميل .علم النفس . دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، ط ٣،١٩٧٢ م
١٢- العمر ،مثنى عبدالرزاق .منهجية البحث العلمي ، .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ،٢٠٠١ م .

١٣- الكندري ،عبدا لله عبد الرحمن ،وإبراهيم محمد عطا ،تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائي ،مكتبة الفلاح لنشر والتوزيع ،١٩٩٦ .
١٤- محمد ، هيفاء حسن. الصعوبات التي تواجه الطالبات المطبقات في معاهد إعداد المعلمات في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر المطبقات ، مجلة كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،ع ١،٢٠٠٣ م .
١٥- مرسي ، كمال إبراهيم . القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة دراسة تجريبية ، مكتبة علم النفس ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،(ب ت)
١٦- معلوف ،لويس .المنجد في اللغة ،/ط ٢١ ،دار المشرق ،بيروت ،١٩٨٣ م